[467] ألا ليت هذا الليل طبق سرمدا * على الناس لا يأتيهم بنهار (1) يكون كذا حتى القيامة إنني * أحاذر في الإصباح ضرمة نار (2) فياليل طبق إن في الليل راحة * وفي الصبح قتلى أو فكاك إسارى ولو كنت تحت الأرض ستين واديا * لما رد عنى ما أخاف حذارى فيا نفس مهلا إن للموت غاية * فصبرا على ما ناب يا ابن ضرار أأخشى ولى في القوم رحم قريبة * أبى ا أن أخشى والاشتر جارى (3) ولو أنه كان الأسير ببلدة * أطاع بها شمرت ذيل إزارى ولو كنت جار الأشعث الخير فكنى * وقل من الأمر المخوف فرارى وجار سعيد أو عدي بن حاتم * وجار شريح الخير قر قرارى وجار المرادى العظيم وهانئ * وزحر بن قيس ما كرهت نهاري (4) ولو أننى كنت الأسير لبعضهم * دعوت رئيس القوم عند عثارى أولئك قومي لا عدمت حياتهم * وعفوهم عنى وستر عوارى (5) فغذا به الأشتر على على فقال: يا أمير المؤمنين، هذا رجل من المسلحة لقيته بالأمس، فوا لو علمت أن قتله الحق قتلته، وقد بات عندنا الليلة وحركنا [بشعره]، فإن كان فيه القتل فاقتله وإن غضبنا فيه، وإن ساغ لك العفو عنه (6) فهبه لنا. قال: هو لك يا مالك، فإذا أصبت [منهم] أسيرا فلا تقتله، فإن أسير أهل القبلة لا يفادى ولا يقتل. فرجع به الأشتر إلى منزله وقال: لك ما أخذنا منك، ليس لك عندنا غيره

_____ (1) ح: " أصبح سرمدا ". (2) ح: " يوم بوار ". والبوار: الهلاك. (3) ح (2: 303): " ومالك جارى "، ومالك هو الأشتر. (4) ح: " المرادى الكريم ". (5) العوار، مثلثة: العيب. (6) في الأصل: " وإن كنت فيه بالخيار " وأثبت ما في ح. (*) _____